Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صرعت إسحق رابين لم تعكر صفو الحياة الدمشقية السائرة على مهل، مع شعور بالدهشة انتابني من تصرّف الأشقاء العرب الذين استنكروا وشيّعوا، واعترفوا بالقدس عاصمة لإسرائيل. أحاول أن أفكر بسلام ما مع روحي وجسدي مع عدو يكرهني في أعماقه. أتذكر ما قاله «فاروق» عن السلام الأردني والوعود التي تغدق عليه: «أن الشركات السياحية الإسرائيلية تضع في برنامجها السياحي الموجّه إلى الأوروبيين، زيارة إلى «البتراء»، فتأتي وفود السياح، وتقيم في فنادق «إيلات» التي تبعد عن «العقبة» مسافة ربع ساعة من الزمن في الباص، وعن «البتراء» ساعة. مزودة بالسندويشات والمرطبات الإسرائيلية. ويقوم هؤلاء الناس بالتقاط الصور، وتنتهي رحلتهم بالعودة على متن الباصات الإسرائيلية من دون أن يصرفوا قرشاً واحداً، لكنهم يتركون وراءهم قناني المرطبات الفارغة بين الأعمدة الأثرية، يغادرون نحو الفنادق الإسرائيلية، نحو بهجة أخرى تدعى سلامهم وازدهارهم».

العراقي «التائه» حديثاً من بغداد، واختار دمشق منفاه، حدثني: «أنه قبل هروبه من العراق شهد سهرة عامرة في أحد بيوت المسؤولين العراقيين، امتلأت بما لذّ وطاب من مآكل ومشروبات وكأن لا حصار! وفي اليوم التالي علم بقصة جاره في الحي الذي باع جهاز التلفزيون ليشتري بثمنه ثلاث دجاجات، وطلب من زوجته أن تحضر الطعام، وما لبث أن وضع بعد حين كمية كبيرة من السمّ في أواني الحساء، وتناولت عائلته المؤلّفة من ثلاث بنات وثلاثة صبيان إضافة إليه وزوجته، فماتوا جميعهم «وارتاحوا» من القهر والذل. عندها قررت الهرب من هذا الجحيم إلى دمشق، التي أصبحت ملجأً للمنفيين العراقيين الموزعين في أصقاع أوروبا والقارات الأخرى.